١٩٨٦/٨/٩). وكانت ليبيا اعلنت، في وقت سابق، عدم تصديقها نبأ زيارة بيرس للمغرب. وقال العقيد معمر القذافي: «اذا كان نبأ هذه الزيارة صحيحاً، فانها تعتبر انتهاكاً لاتفاقيات وجدة التي اقيم على اساسها الاتحاد العربي ـ الافريقي بين البلدين» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٧/٢٣).

اما لبنان الذي يدور في فلك السياسة السورية ايضاً، فقد اعلن رئيس حكومته، رشيد كرامي، «ان مثل هذه الزيارات لا يمكن ان تؤدي الا الى المزيد من الخلافات على الصعيد العربي، والدولي كذلك، لذلك نحن موقفنا سلبي» (**الرأي**، ١٩٨٦/٧/٢٣).

وبدورها، دانت الجزائر زيارة بيرس للمغرب «ووصفتها بانها اعتداء على كل الامة العربية، واتهمت الرباط بانها جعلت سياسة التنازلات تصل الى ذروتها» (**البعث**، ١٩٨٦/٧/٢٣). وقال المتحدث باسم الخارجية الجزائرية: «ان المغرب تتحمل، بسبب استقبال بيرس، مسؤولية الاعتداء على كل الامة العربية، والاعتداء، الذي لا يمكن وصفه، على قضيتها المقدسة، وهي تحرير فلسطين» (**المصدر نفسه**).

وكان العراق، ايضاً، بين من دانت خطوة المغرب، حيث شجبت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق تصرف الملك المغربي. وقالت، في بيان أصدر في بغداد «انها تابعت، بقلق واستنكار عظيمين، نبأ زيارة رئيس وزراء العدو الصهيوني للمغرب... [و] لا يمكن لها الا ان تنظر اليه بعين الريبة والشك» (**الرأي**، ١٩٨٦/٧/٢٣).

وصدرت اولى ردود الفعل عن منظمة التحرير الفلسطينية في بيان اصدرته اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وجاء فيه انها «فوجئت بهذه الزيارة... [و] ان الثورة الفلسطينية تعلن رفضها واستنكارها لهذا الحدث... [و] ان اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، امام هذا التمزق العربي، تجد من واجبها ان تطالب اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. بتوجيه دعوة عاجلة لعقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة هذه الاوضاع» (**وفا**، تونس، ١٩٨٦/٧/٢٣). وقد دعت م.ت.ف. في رسالة وجهتها الى الجامعة العربية، «لعقد قمة عربية عاجلة لبحث موضوع زيارة رئيس وزراء اسرائيل للمغرب» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٧/٢٤). وفي اجتماع اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. الذي عقد في وقت لاحق في بغداد، استعرضت اللجنة زيارة شمعون بيرس للمغرب، واوضحت انها «في الوقت الذي ترفض وتستنكر هذا الحدث، فانها تؤكد على الدعوة التي وجهتها المنظمة لعقد قمة عربية عاجلة، لدراسته على اعلى مستوى عربي، انطلاقاً من وعيها بخطورته، وتأكيداً لاهمية مواجهته بروح المسؤولية القومية، وطبقاً للقرارات العربية الجماعية التي اتخذت في مؤتمرات القمة، وفي مقدمها قرارات فاس والدار البيضاء» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٨/١٠).

ولم يجد الحدث، على اهميته، رد الفعل العربي الجماعي الذي كان متوقعاً ان يحدثه. فقد اعلن الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، في بيان اصدرته الجامعة في تونس «ان المرحلة التاريخية التي يمر بها الوطن العربي، تتطلب، فيما يتعلق بمحادثات ايفران... التركيز على ما اسفرت عنه من حقائق تكشف نوايا اسرائيل وتفضح رفضها التسوية السلمية وتنكرها للقوانين الاساسية للسلام» (**الاهرام**، ١٩٨٦/٧/٢٦). وطالب القليبي بالتعجيل بعقد قمة عربية (**المصدر نفسه**).

من جهته، رد الملك الحسن على المواقف العربية من لقائه بيرس باعلان استقالته من رئاسة القمة العربية، وقال انه «قدم استقالته من رئاسة القمة العربية كي لا تجد أي دولة ذريعة لعدم حضور القمة، ودعا الى عقد قمة عاجلة لبحث نتائج لقاء ايفران» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٨/٨).

هل كان كشف موقف اسرائيل من مسألة السلام في الشرق الاوسط يقتضي اجراء مثل هذا اللقاء، كما ادعى بعض الاطراف العربية ؟ ام ان اللقاء يعني، فيما يعنيه، تعويد الرأي العام العربي على لقاء الزعماء العرب بالاسرائيليين، استعداداً لزمن المفاوضات المباشرة ؟

يقول رئيس الحكومة الاسرائيلية: «لم يكن